التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها طلبة الجامعة

أ.م. د حمزة جواد خضير

hamza.khodair@coart.uobaghdad.edu.iq

م.م.جمال إبراهيم غزاي محمد

jamal.ghazai2201p@coart.uobaghdad.edu.iq

التحديات النفسية والاجتماعية التي يواجهها طلبة الجامعة

أ.م. د حمزة جواد خضير
م.م. جمال إبراهيم غزاي محمد

المستخلص:

تعد المرحلة الدراسة الجامعية من أهم وأصعب المراحل التي يمر بها الطلبة الجامعيين اذ يتعرض الطلبة من خلالها لعدة مشاكل نفسية واجتماعية ويهدف هذا البحث إلى التعرف على أبرز المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها طلبة الجامعة، والتي تؤثر على تحصيلهم الدراسي، وصحتهم النفسية، وعلاقاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض، لما لها من تأثير كبير على مستقبل الطلبة وحياتهم الدراسية والشخصية مثل العزلة الاجتماعية والقلق والاكتئاب والضغوط الدراسية وصعوبات التكيف مع البيئة الجامعية، وتوصي الدراسة بتعزيز الدعم الاجتماعي والنفسي لدى طلبة الجامعة الى جانب تشجيعهم على بناء شبكات اجتماعية إيجابية تسهم في تحسين الجانب الاجتماعي والنفسي.

Abstract:

The university study stage is one of the most important and difficult stages that university students go through, as students are exposed to several psychological and social problems. This research aims to identify the most prominent social and psychological problems that university students suffer from, which affect their academic achievement, mental health, and social relationships with each other, due to their significant impact on the students' future and their academic and personal lives, such as social isolation, anxiety, depression, academic pressures, and difficulties adapting to the university environment. The study recommends strengthening social and psychological support among university students, in

addition to encouraging them to build positive social networks that contribute to improving the social and psychological aspect.

المقدمة:

يعد الطالب الجامعي في أي مجتمع من المجتمعات هم المستقبل واداة التغيير وهم قوه وطاقة بشرية أساسية وهم على اعتاب الرجولة الكاملة وفي مرحلة انتقالية حاسمه من عمر الانسان باتجاه الاعتماد على النفس لذلك هم الخلية الحية المتجددة العطاء وأكثر تواصلا وامتدادا في النماء والبناء الحضاري، لذا فهم قاعدة الامة وعنوان مستقبلها.

وتعد المجتمعات من المؤسسات المؤثرة في اعداد الطلبة الجامعيين وفي رقي المجتمعات لأنها تؤثر في سلوكهم وتوجههم الذي يحقق التفاعل الإيجابي والناجح مع المجتمع الذي يعيشون فيه اذ ان تطوير او تنوير في حركة المجتمع او تحديث بعض قيمه ومفاهيمه لا يمكن ان يكون بفاعلية اذا لم يمثله الطلاب الجامعيين لذلك ينبغي على الجامعة العمل على حل المشكلات التي تواجه الطلاب وتهيئة الأجواء المناسبة والفرص والفعاليات والأنشطة والبرامج التي تساعدهم على النمو المتوازن من جميع النواحي العلمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية واكسابهم المهارات والخبرات التي تجعل منهم مواطنين صالحين في المجتمع. لذا فان مهمة تربية الطلاب وتوجيههم نحو المثل العليا للتنشئة الصحيحة فهي تبدأ منذ طور النشأة الأولى ولعل أخطر ما يواجه التنشئة السليمة للطلاب المظاهر السلوكية السلبية من الانحراف والجريمة والبطالة والمظاهر السلوكية السلبية المتنافية والمتعارضة مع السلوك الاجتماعي السوي. والانحرافات والمشكلات ان لم تقوم او تعالج فأنها تتطور الى انحرافات حادة.

أولا: مشكلة الدراسة:

إن لكلِّ دراسة أو بحث علمي مشكلته الخاصة التي يحاول الباحث تحليلها وتفسيرها وبيان الأَسباب التي تقف ورائها تعتبر العزلة الاجتماعية من الخصائص الاجتماعية والنفسية السالبة التي ترتبط بعدد كبير ومثير من المشكلات السلوكية الاخرى ومشكلات التوافق الشخصي والأكاديمي وهو شعور الطالب بالوحدة وعدم الانتماء الى المجتمع الذي يعيش فيه، العزلة تعتبر أحد الظواهر التي يبتعد الطلبة بها عن المحيط

الخارجي وعدم الرغبة في الاختلاط مع الاخرين ، وبعض الطلبة من يشعر بالارتياح عندما يكون منعزلا مع نفسه ، والبعض العكس يشعر بأحراج وعدم الارتياح وقلق واكتئاب وانعزال وانسحاب. والعزلة لها أثار سلبية على الطلبة ولاسيما في مرحلة المراهقة التي تنعكس في قدرتهم على التكيف والاندماج والتعامل مع محيطهم في الحرم الجامعي والاثار المترتبة عليها في تحقيق الاهداف التي جاء من أجلها كالتعلم والمعرفة واكتساب المهارات والقدرات.

وهناك عدة تساؤلات يمكن ان نطرحها:

١- هل العزلة الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين هي نتيجة الغير سابقة داخل الوسط الجامعي؟

٢- هل المشكلات الاجتماعية والنفسية تأثير مباشر على الطلبة داخل البيئة الجامعية؟

ثانيا: أهمية الدراسة: Importance of the study

تأتي أهمية هذه الدراسة في تحديد إطار الفائدة والتي تكمن في الكشف عن العزلة الاجتماعية ومدى تأثيرها في القضايا المجتمعية سواء كانت القضايا الاجتماعية أو الاسرية وحتى الثقافية في هذا المجتمع وبيان مدى وملاءمتها لطلبة الجامعة فضلاً عن مدى انعكاساتها على الافراد في هذا المجتمع، وتوضح أيضا هذه الدراسة الى محاولة التعرف على العزلة الاجتماعية والتي تؤثر على الطلبة في كيفية تنمية قدراتهم واندماجهم ومشاركتهم في القضايا الاجتماعية ليكونوا عنصراً فعالاً في بناء المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة:(Study objectives)

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة الدور الذي تقوم به العزلة الاجتماعية في تقليل الطلبة على المشاركة في العلاقات الاجتماعية، وتهدف أيضاً من خلال تحقيق هذه الحقائق

١. تهدف الدراسة لتبيان أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تركت اثراً على شخصية الطالب الجامعي.

2. تحاول التعرف على أهم العوامل المؤثرة في ضعف العزلة الاجتماعية وقوتها لدى طلبة الجامعة.

المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة: Concepts and Professional Idioms of Study

تعدّ المفاهيم الاجتماعية في الدراسة العلمية من الركائز المهمة والتي تستند عليها كل دراسة وتعد أمراً ضرورياً في تحديد المفاهيم من الباحث وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح كان من خلالها فهم الموضوع وما يقصد به الباحث [1]. وفي هذا المبحث يركز الباحث على المفاهيم والمصطلحات الآتية:

١- **العزلة:** تعني درجة من درجات الانفصال بين الافراد أو بين الجماعات من منظور التفاعل والاتصال أو التعاون والاندماج الاجتماعي، أن تؤدي هذه العزلة الدائمة للأفراد الى نقص في اندماجه السيكولوجي مع الاخرين يؤدي الى الاضطراب، وربما يكون نتيجة هذا الاضطراب من وجهة النظر السيكولوجية أن يعتبر الشخص منعزلا عن المجتمع، أذا شعر باغترابه عن الاشخاص الذين يتصل بهم سواء بالنسبة لجماعة العمل أو مجتمعه.

٢- **العزلة الاجتماعية:** هي حالة يفتقر فيها الفرد إلى الشعور بالانتماء وأنها قليلة العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي مع هؤلاء الافراد، وهي مرتبطة الى عدم وجود اتصال داخل شبكتهم الاجتماعية، وبالتالي الى الانعزال الاجتماعي أي تجنب المواقف الاجتماعية أو الانسحاب مما يؤدي الى نقص في التواصل الاجتماعي والى تفاعل عدد قليل من الاتصالات من نقص هي العلاقات الجيدة، الافراد ينعزلون اجتماعيا [2]

٣-**الطلبة:** هم الاشخاص الذين سمحت لهم كفاءتهم العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية او مرحلة التكوين المهني او الفني العالي الى الجامعة، تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة او دبلوم يؤهله الى ذلك ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العلمية التربوية لإنه يمثل النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية. [3]

٤-**الجامعة:** هي المصدر الأساسي للخبرة والمحور يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمنه ما كانت أساليب التكوين وادواته فان المهمة الأولى للجامعة ينبغي ان تكون دائما هي المكان الذي يوصل الطالب الى مرحلة من التطور العلمي

المناسب. وتعتبر الجامعة هي التوصيل للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية الظروف كلها الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها تحقق المجتمع تنمية في حقيقية في الميادين الأخرى. [4]

التحديات النفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة:

هناك العديد من المشكلات توكد على ان غياب التفاعل الاسري ووجود كراهية للذات وشعور بعدم القدرة على اكتساب أصدقاء وانخفاض الدافعية للعمل الدراسي للطلاب مع ميل الى العزلة الاجتماعية وانخفاض الرضا عن الذات [٥] يعد النظام التربوي كمصدر أساسي للضغوطات النفسية على الطلبة لذا يمكن ان يشكل تهديدا او ما يترتب علية من ضغوط نفسية التي يعاني منا الطالب والتي يتسبب فيها أحيانا القائمين على العملية التعليمية ، لذا فالعلاقة بين التعليم واشكال التهديد الكاملة والصريحة وما يفرزه النظام التربوي من أساليب العقاب الجسدي والنفسي عند التطبيق للأنظمة والقوانين عندها تثبت ما يترتب عليها من الضغوط النفسية اذ تعمل كعنصر تهديد اختياري لتنظيم السلوك الإنساني فان الطالب الذي يقع تحت الضغط النفسي يستطيع ترك الدراسة .اما اليوم فان الطالب ملزم ومحتم وعلية تحمل التهديدات والتعايش معها لان حضوره الى الجامعة محكوم بسياسة تعليمية وأنظمة الدولة غير قابلة للنقاش وبالتالي يكون خاضعا للضغوط النفسية. ومن ناحية أخرى فان الضغط المزمن يعطل مقدرة الطالب على تحديد أولياته وترتيبها مما يجعل الطالب أكثر عرضة للأمراض العضوية [٦].ان التعليم يمثل عنصرا مهما في بيئة الطلبة، فالنظام التعليمي هو اهم مؤسسة خارج الاسرة تقوم بتنمية قدرات الطلاب، اذ ان عدم التحاق الطلاب بالدراسة او التسرب عن التعليم يعتبر الفقر وعدم قدرة الاسرة على دفع نفقات الدراسة وهو السبب المباشر والأكثر شيوعا كما ان الموارد الاقتصادية المحدودة للأسرة تؤثر بطريقة غير مباشرة على أداء الطلاب، كما يرتبط التعثر الدراسي بغياب البيئة الصالحة للدراسة في أوساط تعم بالمشاكل داخل الاسرة وقله الوعي بأهمية التعليم وقيمته من جانب الوالدين والابناء.اذ ان سيادة الروح الطالبية وتراجعت قيمة العطاء والمشاركة الاجتماعية مما غذى النزوع للتطلع للأخذ والتعلق بالحقوق دون النظر للواجبات فظلا عن تراجع دور التعاليم الدينية وقله الوعي لدى الطلبة

بحقوقهم وانصياعهم للأوامر الأخرى إزاء العمل الامر الذي افرز العديد من المشكلات من أهمها التردد على المقاهي والمداومة على ارتيادها وانتشار بعض العادات البالية والمعتقدات المختلفة التي اثرت سلبا على قيم هامة كشرف العمل وجدوى التعليم كوسيلة لتحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة ،وعندما يتعرض الطالب لبعض الازمات النفسية الحادة تدفعهم للانفصال عن اسرهم حتى ولو ذهنيا او عقليا بحيث يتم التعامل مع منزل الاسرة وكأنه مجرد مكان للمبيت فقط كل هذه النتيجة لانخفاض المستوى التعليمي للأسرة مما يؤثر سلبا لأقران السوء على هؤلاء الذين يفقدون التنشئة الاجتماعية السليمة والرقابة المسؤولة الامر الذي يدفعهم للرغبة في المغامرة المرتبطة بممارسات الحرية الزائفة المتمثلة بممارسة اشكال مختلفة من السلوكيات المرفوضة بالإضافة الى ما ينتج عنة من ضغوط حياتية والبطالة والفراغ من مشكلات ومشاعر سلبية كالشعور بالقهر والاحساس بالكبت والاكتئاب بأشكاله المختلفة.اذ ان الطلبة الذين يعانون من مشكلات نفسية التي تنتج عن ضغوط خارجية او داخلية توضحها الطبيعة العامة للأمراض النفسية من الزوايا التحليلية كما ان الاضطرابات التي تصيب الطلبة من ناحية التفكير او الانفعال او السلوك تؤدي الى سوء التوافق مع ذاته وواقعة.

وهناك الكثير من المشكلات النفسية منها مشكلة الوحدة والشعور بالذنب والقلق والتوتر وتأنيب الضمير والشعور بالنقص والانعزال والانطواء عن الاخرين واحلام اليقظة وشرود الذهن والسرحان والشعور بالخجل واليأس والشك وحب الذات والإحباط [٧]

ومن هنا تبدأ هذه المشكلات التي تؤثر على الطالب الجامعي وبمن وضعها على النحو الاتي:

- مشكلات تضع الأهداف ومستوى الطموح المتمثلة بالفشل مع صياغة اهداف واقعية للتحقيق
- سوء التكيف مع الحياة الجامعية الجديدة لدى الطلاب.
- مشكلات العلاقات الشخصية مع الزملاء والمحاضرين بسبب محدودية المعرفة وفشل في تنظيم علاقات متوازنة ومتكافئة مع الزملاء.

- مشكلات الصحة النفسية والتكيف الانفعالي كالفشل الذي يمر به الطالب في مواجهة العوامل غير السارة والشعور بالقلق والياس لدى هذا الطالب.
- مشكلات الفشل في الدور الذي يشاركه الطلاب والتعبير عن الذات من خلال الفعاليات والمجالات المختلفة.

يمكن التعرف على بعض المشاكل لدى الطلبة إذا انطوى سلوكهم على واحد او أكثر من الاعراض التالية: التوتر الزائد عن الحد. فقدان الحماس والاهتمام بعملة ان هذا التناقض بين سلوك الطالب والمعايير الاجتماعية والخلقية تؤثر في جذب انتباه الاخرين وكذلك الانشغال الزائد بهوية معينة وعدم الاتفاق بين الأهداف التي يضعها السلوك الطالبي لدى الطالب ومن ثم تؤدي الى نقص الثقة للنفس هذه التغيرات المفاجئة لدى السلوك الطالب يناقض ما هو معروف عنه، ان هذه العوامل سبب واضح في ظهور اعراض عضوية مصاحبة للتوتر لدى الطالب الجامعي وتتفاوت المشكلات لدى سلوك الطالب بعضها يكون سهل وبعضها عسير الحل وكذلك يكون بعضها اقل من ذلك كلها تتعلق بمستقبل حياة الطالب الجامعي [٨]

ان المشاكل عند الطلاب الجامعيين تنشا نتيجة للعقبات التي تحول بينهم وبين إرضاء حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية ومن ثم بينهم وبين تحقيق النمو الجسمي والتكيف النفسي والاجتماعي وتنقسم هذه العقبات الى:

- **عقبات ذاتية:** هذه العقبات في النقصان والاستعداد الوراثية والنقص الجسماني والضعف العقلي والمرض الجسمي وعدم تمشي مستوى الطموح الشخصي والشعور بالنقص والتضارب بين الدوافع والرغبات الى اخرة.
- **عقبات بيئية:** تتمثل وترجع الى التربية المخطئة للشخص والى النقص في البيئة التي يتفاعل معها والتي من مظاهرها البيت، الجامعة، المجتمع العام، وظروف العالم الخارجي فالاضطراب الطالب الجامعي ومشكلاته من الجسمية والانعزالية والعقلية والاجتماعية تأتي نتيجة الفشل هم في تخفيق حاجاتهم النفسية والاجتماعية هناك بعض المشكلات الصحية والجسمية وتتمثل: –

- الامراض والاضطرابات والانحرافات الصحية.
- عاهات الحواس والعيوب البدنية.
- المشكلات الناشئة من التغيرات الجسمية التي تطرأ على الطالب في بداية حياته.
- مشكلات الظروف الطالبية ببن الشباب في نموهم الجسمي البدني.
- مشكلات متصلة بسوء التغذية [٩]

وقد يؤدي قصور بعض أعضاء الجسم او خلل وظائفها الى تغير في شخصية الطالب واضطراب سلوكه الشخصي من هذه الاضطرابات خلل الكروموسومات وشذوذ الخصائص الوراثية التي تحملها الجينات والامراض النفسية وهذه الاضطرابات تؤدي الى مشاكل في سلوك الطالب. ان مفهوم المشكلات الاجتماعية لدى الطلاب الجامعين هي تلك الصعوبات المتمثلة في مظاهر الانحراف والشذوذ في السلوك الاجتماعي وسوء التكيف الاجتماعي السليم التي تتعرض لها الطالب فتقل من فاعليته وتحد من قدرته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الاخرين وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب. فهيه صعوبات وانحرافات سلوكية ترتبط بعلاقات الطلاب وقيم وعادات وتقاليد وقوانين وتوقعات مجتمعه [١٠]ولعل أكثر المشاكل ارتباطا بالمشكلات الاجتماعية هي المشكلات النفسية والعقلية فأكثير من الانحرافات النفسي والاجتماعي تعد تعبيرا عن مشاعر الفشل والياس وسوء التكيف النفسي وهروب نفسي من الواقع المؤلم الذي يعيش فيه[١١] وتتمثل عملية التكيف في التفاعل الذي يتم بين الطالب وبيئته المادية والاجتماعية او النشاط الذي يقوم به الرضاء رغباته واشباع حاجاته ودوافعه التي من أهمها الحاجة الى تأكيد الذات ومن ثم الى تحقيق التكيف المرغوب غير ان هذا الاشباع وما يترتب علية من تكيف وراحة قد يتحقق أحيانا بسهولة ويسر وبمجرد الاستجابات والوصول الى المحاولات الأولى للفرد قد يتحقق احبانا بصعوبة بالغة وبعد جهود كبيرة، وقد لا يتحقق على الاطلاق في بعض الأحيان ونتيجة هذا يبدا الصراع وتنشا المشكلات النفسية لدى الطالب هذه المشكلات الدراسية تتمثل بالانفعالية والشخصية والاقتصادية والاسرية لطلاب الجامعة هذه مرتبطة بالمجتمع وثقافته وتختلف بين الطلبة وبين مجتمع واخر[١٢]

اهم المشاكل التي يعاني منها الشباب الجامعي:

- **مشكلة الاغتراب لدى الشباب:** الاغتراب الاجتماعي يعد اهم المشكلات والأزمات التي توجه الشباب في علاقاتهم مع بعضهم البعض على المستوى الاجتماعي والنفسي، الاغتراب تتعدد معانيه حيث تشتمل شعور بعدم الانتماء، فقدان الرغبة في الحياة، الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمستقبل، سوء التكيف الذاتي او التكيف مع الطلبة في المجتمع.يعد الاغتراب من المفاهيم الكلاسيكية التي تعرض لها الفكر الاجتماعي ممثلا بمفكريه الذين تعرضوا الاغتراب من المنظور الفلسفي وصولا الى المنظور الواقعي من ما قبل هيجل ممثلا بنظرية العقد الاجتماعي عند جان جان جاك روسو وجون لوك وهيجل وماركس ثم أخيرا الى وايرك فروم ورأيت ميلز [١٣] من نتائج الاغتراب السلوكية لانسحاب او العزلة او الخضوع او الانطواء في سبيل تغير الواقع المعاشي ، والطلبة المغتربين الذين لا يحسون بفاعلية ولا بأهمية في الحياة[١٤] ان الاغتراب لدى الشباب هو الانهيار في العلاقات الاجتماعية نتيجة الشعور لعدم الرضا او الرفض اتجاه قيم الاسرة او المجتمع وهو على المستوى الاجتماعي والنفسي من حيث فقدان الشباب الشعور بالانتماء الى المجتمع مع الميل الى العزلة والبعد عن الاخرين من حيث سوء التكيف مع الواقع الاجتماعي مما يعرضه الى اضطرابات سلوكية واجتماعية من تعصب وانزواء ، بالإضافة الى مختلف المشاكل والعلل الاجتماعية كفقدان الانتماء والمواطنة والسلبية للامبالاة ، ويرتبط الاغتراب بعدة ابعاد منها.

- **العجز او فقدان السيطرة:** الشباب يتعرض لمختلف الضغوط التي يفرضها الواقع الاجتماعي والتي تقف كحجزٍ بينه وبين القرارات التي تكون بمحضه، خاصة التي تتعلق بمستقبله والتي يشعر فيها بالعجز وعدم القدرة على التغير مما يدفع به الى العجز او الكسل عن اثبات ما يروم اليه او تحقيقه فيبقى مستسلما لما يرسم له ضائعا لما يملي علية.

- **العزلة الاجتماعية:** حيث يشعر بوجود مسافة بينه وبين الاقران في المجتمع مما يكون لدية اتجاهات سلبية اتجاههم مما يلازمهم شعور بالوحدة والانفصال وعدم الرغبة في الانتماء كما تضعف لدية الهوية الجماعية مما يؤدي الى انعزال عن المجتمع الذي يفترض ان يكون عنصرا فاعلا فيه.
- **اللامعيارية:** نتيجة لعدم فهم الشباب العديد القيم السائدة في مجتمعه يخالف الكثير منها في توجهاته الفكرية والثقافية والنتائج من اختلاف المراحل التاريخية والزمنية والعمرية التي مر بها كل جيل داخل المجتمع مما يجعل من الطلاب ساخطا متمردا فتحدث العزلة بينهم وبين المجتمع لأنه لا يتناسب مع ما يحمله من أفكار ومعايير وتحدث حالة اللامعيارية والا نوميا حيث تحل الفوضى في منظومه القيم وتصبح المعايير والقيم عاجزتين عن كونها قواعد موجه للسلوك الطالبي والجماعي.[١٥]
- **اغتراب الهوية:** يشعر الطلاب في هذا النوع من الاغتراب انه خارج عن الاتصال بذاته مما يحدث الانفصام بين قوى الشعور الذي يحمله الطلاب ولا شعور في الشخصية ذاتها كذلك تؤدي الى رفض الطالب الى قيم المجتمع والانعزال عن اقرانه الاخرين وبالتالي تؤدي الى سيادة الشعور بالوحدة وعدم الاختلاط مع الاخرين وبالإضافة لعدم ادراكه لما تعنيه الحياة وهدفها ووجهتها والوصول الى شعور الطالب لأنه شيئا وليس انسانا او الشعور المختلط المرتبط بالذات. والذات هنا تقسم الى ذات اصلية وذات زائفة حسب راي ايريك فروم فالذات الاصلية يتميز صاحبها بانه شخص مفكر قادر على الابداع والاحساس والحب اما الذات الزائفة هي التي تفتقر الى جميع هذه الصفات.[١٦] وانطلاقا من الدور الذي يؤدي الشباب في البناء والتغير فان المجتمعات على اختلاف نظمها وفلسفاتها وتوجيهاتها تسعى لاحتضان شبابها واكسابهم مهارات التفاعل والتوافق والتكيف الفعال مع ثقافة المجتمع ونظمه والانسجام مع توجهاته. ولم يختلف مجتمع عن اخر في مشروعية هذا الحق الا بالكيفية والأسلوب لدى التعامل مع الشباب وقد أصبحت الخدمات التي تقدم لهم تبعا لذلك تقاس بمعيارين:

الأول: في المستوى الذي يصل اليه الشباب نفسيا وعقليا وعاطفيا وجسميا واخلاقيا وثقافية وفكريا وحضاريا.

الثاني: السياسة التي تتبع للتعامل مع الشباب. والثقة التي تمنح لهم والإجراءات والخطوات التي تتخذ لحمايتهم من الاختراق ولوقوع في المشكلات وتامين الأجواء التي تتيح لطاقتهم الانطلاق. وتأثر التغيرات التي تظهر على شخصية الشباب على شبكة علاقاتهم بالأسرة والاقران والجامعة والمجتمع بصورة عامة، وتأثر كذلك في طريقة تعاملهم مع المشكلات الشخصية، وبخاصة العاطفية منها، ومشكلات التكيف مع الجامعة والحياة الجامعية بصورة عامة والمشكلات الاجتماعية بشتى أنواعها. وتعد الجامعة احدى المؤسسات التعليمية التي تحتضن الشباب، اذا انها تؤدي دورا مكملا لدور المجتمع فيه تعمل على ترشيح المعلومات وكساب الطلبة الخبرة العلمية والعملية، وتنموي لديهم العديد من المهارات التي تعمل على نجاحهم في حياتهم العلمية، والتي تزيد من قدرتهم على تطبيق على ما اكتسبوه من معلومات، وتمكنهم من التعامل مع الحياة بطرائق منطقية وموضوعية، فالجامعة تمثل المجتمع، اذا انها لم تنشا في فراغ، انما نشأت نتيجة لحاجات احس بها أبناء المجتمع وقادة الفكر فيه ، فالجامعة تعد مركزا فكريا يهتم بالمعرفة ، وهي المصنع الذي يؤمن حاجت البلاد من الكوادر البشرية المؤهلة واللازمة لدفع عجلة التطور والتقدم [١٧] والجامعة مؤسسة اكاديمية تتبلور فيها شخصية الطلبة بشكل أكبر وتصقل مواهبه وتنمو مهاراته، فالمرحلة الجامعية تمثل فتره نمو نفسي واجتماعي، فالبيئة التعليمية السائدة تسهم في تفاعله مع المجتمع الجامعي من خلال العلاقات والاجتماعية الاتصالية التي تنشا مع الأساتذة والزملاء الطلاب في الجامعة، كما يتأثر بالبرامج التعليمية والنشاطات الثقافية وتنمو شخصيته، وكون الحياة الجامعية حياة تفاعلية فأنها تؤثر على الصحة النفسية للشباب الجامعي. فالتوافق والرضا النفسي من اهم العوامل الصحة النفسية التي تساعد الشباب الجامعي على تجاوز المعوقات التي قد تعترضه الكثير من المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية التي يكون مصدرها طبيعة البناء المادي والتنظيمي للمؤسسة إضافة الى ما هو معمول في حرمها من قوانين وأنظمة وتعليمات وقيم، إضافة الى ما يأخذ فيها بالاعتبار كالعادات والتقاليد. وتعد الصحة النفسية للطالب

الجامعي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في انتاجيته وفعاليته وتحقيق طموحه في الحياة، وان اي إعاقة او ضغوط حياتية او سلوكية للطالب الجامعي ستترك اثارها على الطلبة بصورة مباشرة وغير مباشرة ويؤثر السلوك النفسي على نجاح الطالب في حياته الدراسية والاجتماعية ويكون الطالب الجامعي بشكل عام عرضه لهذه العوامل المؤثرة، ذلك انها تأتي مرافقة للتغيرات التي تطرا علية في حياة الجامعية اثناء الفترة الانتقالية من الطفولة الى الرشد الامر الذي قد يعرضه لخبرات مؤلمة، تؤدي الى كثير من مشاعر القلق والإحباط والتهديد [١٨]ومع الاعتراف بان الشباب في مرحلة التعليم الجامعي تقترب الى مستوى متقدم من النضج العقلي وان أعمارهم العقلية تصل الى الكمال النسبي، فانهم يواجهون مشكلات من نوع الى اخر، فهذا التغير من المشكلات قد ينقص في اشباع الحاجات وفي مقدمة هذه المشكلات ذات الصلة بالعمل، وتكوين الاسرة، ومشكلات التكيف مع تقاليد الحياة الجامعية بأبعادها المختلفة فالطالب الجامعي ينتقل من مرحلة تعليمية الى أخرى تختلف شكلا ومضمونا، فمن الكتاب الجامعي الواحد الى السيرة الذاتية ومجموعه من المصادر والمراجع ومن النوع الجسدي الواحد الى الاختلاط ، ومن ارصدة تعليمية مختلفة الى حرم جامعي [١٩].المشاكل النفسية والسلوكية التي يعاني منها الطالب الجامعي في حياتهم الجامعة تحضي باهتمام العلماء والكتاب والباحثين نضرا لما لهذه الاثار السلبية التي تؤثر على شخصيتهم وميولهم وادائهم الاكاديمي والحياتي هذه التغيرات والاحداث المتسارعة التي يشهدها المجتمع المحلي وتختلف المشكلات النفسية والسلوكية باختلاف المجتمعات الإنسانية وهذه المراحل التي تختلف في الحياة العمرية المهمة التي يمر بها الطالب كل مرحلة عمرية لها مشاكلها الخاصة بها فالدراسة الخاصة بالشباب الجامعي تأتي لتواكب متطلبات هذه المرحلة العمرية المهمة لدى الشباب الجامعي ونتيجة هذا التوتر العلمي المتسارع والمعرفي الذي تشهده الحياة المجتمعية في السنوات الأخيرة. تأتي هذه التحديات العصرية الذي يستوجب اجراء تغيرات أساسية في فلسفة واهداف التعليم العالمي في الجامعات لضمان تأهيل الشباب الجامعي لخدمة تنموية حيث تحاول هذه الدراسة بعض المشكلات السلوكية التي تؤثر على الشباب الجامعي

انطلاقا من عملية تنموية العصر البشري التي تتطلب خدمات وارشادية وعلاجية ان هذه الأوضاع السلوكية والأوضاع الصحية اثرت على صحة السلوك الشباب الجامعي [٢٠]

- **مشكلة الادمان لدى الطلاب:** والمقصود بالإدمان للغة هو المداومة على الشيء وقد اتجه الراي لي تأثير المواد المخدرة لا ينتج عنه المداومة الاعتيادية مع طول الوقت ممن ينتج عنه تعاطي الجسم على المادة المخدرة في أداء وظائفه بحيث تصيب الجسم تغييرات اذا ما تركها وهذا الامر قد لا يمكن للمتعاطي تحمله انه هناك أنواع من الإدمان افرزتها التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمعات جميعها من دون استثناء وباتت هذه الأنواع امرا خطيرا فهناك من يتصور من هو الذي ادمن على تناول المحظورات من كحول او خمر او مخدرات او عقاقير وهذه الأنواع باتت امرا يستدعي البحث والدراسة [٢١].وغالبا ما يفسر الإدمان على انه نتيجة ضغوط المجتمع الذي يتعايش فيه الطالب مما يؤدي الى إحباطه مثل شعوره بالفقر وبالتالي تظهر علية دوافع عدم الرضا فتؤدي الى تفكك الاسرة والفراغ الخالي من الأهداف،[٢٢] ان مشكلة الإدمان تسبب حدوث مشكلات جسمية او اجتماعية او مهنية او نفسية دائمة ومتكررة من هذه الاثار او المخاطر فقدان التفاعل الاجتماعي والتأثير على القيم الاجتماعية والإساءة الى الأشخاص [٢٣] ان الانحراف الاجتماعي والادمان شانه شان الامراض او العلل الأخرى التي تصيب المجتمع بالإضافة الى المشاكل الفسيولوجية التي يمكن ان يتعرض لها مثل الحرمان وحيل الدفاع عن النفس الفاشلة والعادات غير السليمة وعدم النضوج النفسي وهناك مجموعه من العوامل الاجتماعية التي تؤدي الى ظهور السلوك المنحرف او الشاذ على مستوى الشخصية منها البيئة الاجتماعية والعامل الثقافي والحضاري مشكلات التنشئة الاجتماعية [٢٤]

ومن بين الاثار الاجتماعية تبني أنماط حياتية تتميز بضعف التفاعل الاجتماعي واضعاف قدرة الطالب على القيام بالدور الاجتماعي والعزلة الاجتماعية وظهور مصطلح الزوج والابن والصديق الافتراضي للتعمق الفجوة وتتسع المسافة بين الطالب ومجتمعه اما في ما يتعلق بالناحية النفسية فقد توصل الدراسة الى ان

مدمن الانترنيت والحاسوب يشعر بالتقصير والإحباط والذنب عندما ينتقل من العالم الافتراضي الى العالم الحقيقي اما الإحساس بالعزلة سببه البعد عن البيئة الاجتماعية وهذا ينعكس سلبا على انخفاض أداء الطالب المدمن على الحاسوب والانترنيت بالإضافة الى وجود اثار سلبية اللادمان قد يعكسها الطلاب على العلاقات الاسرية وذلك بسبب قضاء اغلب اوقاته عليه مما يؤدي الى اهمال واجباته الاسرية فيحدث تفكك في العلاقات الاسرية [٢٥]

- **مشكلات قضاء وقت الفراغ:** الفراغ هو داء قاتل للفكر والعقل والطاقات الجسمية لان النفس بطبيعتها لابد ان يكون لها حركة وعمل فاذا كانت فارغه فأنها تثخن العقل وتبلد الفكر وتضعف حركة النفس وبالتالي يستولي الوساوس والأفكار الرديئة على القلب مما يؤدي الى ارادات سيئة شريرة ينتج عن الكبت الذي إصابة وقت الفراغ.[٢٦]

وبالتالي هناك مجموعه من الأسباب والمبررات لمشكلة استثمار أوقات الفراغ لدى الطلاب نذكر منها:

- ضعف الدور الاسري في تنمية وعي الشباب بالاستغلال أوقات الفراغ في مهن واعمال تكون مفيدة مثل تعلم للغات والانضمام الى النوادي الثقافية وممارسة الرياضة الى اخرة.
- قصور تربية الناشئة فيما يرتبط بالأساليب المتنوع والمفيدة لاستثمار وقت الفراغ سواء كان في هواية يفضلها او عمل يولد له دخلا إضافيا او المشاركة في الاعمال التطوعية والخيرية او التردد الى المكتبات.
- اهتمام مؤسسات الدول في انشاء الأندية مركز للشباب لاستيعاب طاقاتهم وقدراتهم.
- التفاوت الاجتماعي والتمييز بين الطلبة في ممارسة أنواع متقدمة من الرياضات واستخدام أحدث الأساليب والاشتراك في المسابقات المحلية والعالمية.

وهناك ممارسات خاطئة تنتشر بين فئة الطلاب لاستغلال او الاستثمار وقت الفراغ منها مخالطة رفقاء السوء والتورط معهم في السلوك المنحرف كتعاطي المخدرات والادمان عليها ومضايقة الاخرين في الأماكن العامة [٢٧]

نتائج البحث:

١- كان من نتائج الدراسة ارتفاع نسبة القلق والتوتر بين الطلبة نتيجة الضغوط الأكاديمية والخوف من الفشل في الامتحانات، حيث تبين أن نسبة كبيرة من الطلبة يعانون من اكتئاب مستمر يؤثر على أدائهم الأكاديمي.

٢- انتشار ظاهرة العزلة الاجتماعية بين الطلبة، خاصة أولئك القادمين من بيئات مختلفة عن بيئة الجامعة، مما يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية وعدم القدرة على تكوين صداقات جديدة.

٣- وجود مشكلات نفسية واجتماعية لدى عدد من الطلبة بسبب شعورهم بعدم القدرة على التكيف مع المتغيرات الجديدة أو بسبب الأوضاع الأسرية والاقتصادية الصعبة.

٤- ضعف مهارات التواصل الاجتماعي لدى بعض الطلبة، مما يسبب لهم صعوبة في التعامل مع الزملاء والأساتذة، ويزيد من شعورهم بالوحدة والانعزال.

المصادر:

١. معن خليل العمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، دار الأفق الجديدة، بيروت، ٢٠٢١ ،ص٣٦

٢. محمود حمد خلف، درجة اسهام الإحباط الوجودي بفقدان الاستمتاع بالحياة والعزلة الاجتماعية لدى المتقاعدين العسكرين والمدنيين، أطروحة دكتوراه، جامعة مؤتة،٢٠٢٣، ص٩.

٣. أسماء حميدة ، ماما قرطي ، استخدام طالبات الجامعة لمواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، جامعة ورقلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،٢٠١٤،ص٢٠.

٤. نهاد خملة ، واقع الاختيار المهني لخريجي الجامعة الجزائرية، جامعة محمد خضير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،٢٠١٤،ص٧.
٥. لابا سليم معربس، الاكتئاب لدى الشباب، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠، ص١٦٥.
٦. – فاطمة عبد الرحيم نوايسة، الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص٤٩-٥٠.
٧. حسن الزهراني، المشكلات النفسية والاجتماعية والتعليمية لدى عينة من طلاب المعلمين المتأخرين في التحصيل الأكاديمي، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود،١٤٢٦، ص.
٨. أحمد العازمي، مشكلات الطلبة الكويتيين في الجامعات الأردنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٥، ص.
٩. عمر محمد التوم: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م، ص١٥٧
١٠. عمر محمد التوم: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م ،ص٣٢٢ مصدر سابق
١١. عمر محمد التوم: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م ،ص323 مصدر سابق
١٢. عمر محمد التوم: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م ،ص256 مصدر سابق.
١٣. علاء زهير عبد الجواد، أسماء ربحي خليل، أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات، بحث منشور في مجلة كلية التربية، ببور سعيد، العدد٦، ٢٠٠٩، ص٦١.
١٤. عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،١٩٨٥، ص.٢٢

١٥. قيس النوري، الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد١، المجلد١٠، الكويت، ١٩٧٩، ص.١١
١٦. قيس النوري، الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد١، المجلد١٠، الكويت مصدر نفسه٢٥
١٧. – حامد زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤٠-٤١.
١٨. محمد بن علي مساوي، المشكلات الاكاديمية والنفسية والاجتماعية لدى طلاب جامعة جازان في ضوء بعض المتغيرات، التربية، جامعة الازهر، مصر، العدد ١٥٢، المجلد ١،٢٠١٣، ص ٢٩١-٣٣٧.
١٩. ملوح باجي الخريشا، المشكلات الاكاديمية والاجتماعية والنفسية التي تواجه طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة مؤته في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس ن العدد ٣٣، الجزء ٢٠٠٩،٤، ص.
٢٠. أحمد عبد الحميد، بعض المشاكل التعليمية التي تواجه طلاب كلية العلوم العربية والاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود، القضيم، مجلة كلية التربية، العدد٥٤، ٢٠٠٥، ص,
٢١. طارق كمال، انو حافظ، المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر، الإدمان، البطالة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر،٢٠٠٩، ص.٢٢
٢٢. فاروق سيدعبد السلام، سيكولوجية الإدمان، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٧، ص.٣٦
٢٣. ليلى شحرور، بدر المشعان، الإدمان الرقمي تأثيره السيكولوجي والاجتماعي على الناس، ط١، منشورات ضفاف، لبنان ،٢٠١٩، ص ٧٩- ٨١
٢٤. عادل عبد الله محمد، مقياس العزلة الاجتماعية، دار الرشاد، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٨، ص٦.
٢٥. نادية العوض، مرض العصر ادمان الانترنيت، ط١، دار المعارف، بيروت، لبنان،٢٠٠٦، ص. ٣٦

٢٦. فارس كمال نظمي، مقالات ودراسات في الشخصية العراقية، ط٢، دار ومكتب البصائر، للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠١٠، ص١٢٩
٢٧. مجدي احمد محمد، أزمات الشباب ومشاكلة بين الواقع والطموح رؤية سيكولوجية معاصرة، دار المعرفة الجامعية، للنشر والتوزيع، مصر ٢٠١٢.